

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 01 سورة

هود- 05-06

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة العاشرة - [00:00:16](#)

من محاضرات تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عادل. اخاهم هود يعني ارسلنا الى عاد اخاهم هودا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:00:59](#)

ان انتم الا مفترون لقد تكررت قصة نبي الله هود في كتاب الله عز وجل عدة مرات لقد ذكر اسمه في عدة مواضع من كتاب الله عز وجل في هذه الاية والى عاد اخاهم هود الاية الخمسة - [00:01:21](#)

تون من سورة هود في سورة الاعراف نفس الاية عندما يقول الله جل جلاله والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون. الاية الخامسة والستون - [00:01:42](#)

وتكرر اسمه وذكره في مواضع شتى من كتاب الله عز وجل. والى عاد اخاهم هودى انها اخوة النسب واخوة القبيلة واخوة الوطن وليست اخوة الايمان بطبيعة الحال والاصل في كلمة الاخوة عند اطلاقها انها تنصرف الى اخوة الدين - [00:02:02](#)

ولكننا المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم المسلم اخو المسلم لكن اخوة الدين لا تنفي ما عداها من اخوة النسب واخوة القبائل والعشائر او الاوطان ولا تتنكر لما ينشأ عنها من حقوق وتبعات. ما لم تفضي الى ابطال حق او احقاق باطل - [00:02:28](#)

بل الاخوة دوائر متداخلة وليست متقاطعة. وعلى قمته اخوة الدين. ولكل مستوى منها حقوق وعليه واجبات اقرها الاسلام والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. لم تكن دعوته بدعا من من دعوة - [00:02:55](#)

من خلوا قبله من الانبياء والمرسلين. فالانبياء اخوة لعلات. امهاتهم شتى ودينهم واحد وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذه دعوة الانبياء جميعا. دعوة المرسلين جميعا. ضمنها الله كل كتاب انزله. وبعث الله بها كل نبي ارسله - [00:03:19](#)

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. ما قال المسيح لقومه - [00:03:49](#)

اتخذوني وامي الهين من دون الله. لا والله لا والله العظيم. بل قال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب فوجعلني نبيا. بل قال لهم ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم - [00:04:09](#)

دعوة الانبياء جميعا. واذكر اخا عادل اللي هو سيدنا هود اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله ان انتم الا مفترون - [00:04:29](#)

عندما تتخذون من دون الله اندادا عندما تعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا عندما تتبعون سنن من كان قبلكم من قوم نوح الذين كان غلوهم في صالحهم - [00:04:48](#)

سببا مفضيا وذريعة مفضية الى الشرك. عندما قالوا لا تذر الهتك. ولا تذر ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرى وقد اضلوا كثيرا. اسماء رجال صالحين. لما ماتوا جاء الشيطان الى اوليائهم واحبابهم وزين لهم - [00:05:05](#)

ان ينصبوا لهم في مجالسهم انصبا وان يصور لهم صورا لكي تنشطهم الى العبادة وتحفزهم الى الطاعة. واكتفى الشيطان من الجيل الاول بهذا القدر فلما انقضى هذا الجيل وتنسخ العلم جاء جيل اخر زين لهم عبادتها من دون الله - [00:05:27](#)

قال لهم اتدرون لما نصب اباؤكم هذه الانصار؟ لما صور اباؤكم هذه الصور كانوا بها يبرزقون وبها ينصرون وبها فزين لهم عبادتها من دون الله ان انتم الا مفترون. ان انتم الا مفترون. ثم قال يا قومي - [00:05:47](#)

لا اسألكم عليه اجره ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون انبياء الله ان يسألوا اجرا على دعوتهم الى الله ولا على ابلاغهم رسالات الله وكلماته. ولا على توصيل قول الله لعباد الله - [00:06:10](#)

لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون استغيث ثواب من الله الذي فطرني وانا ادعوكم بدعوة الله عز وجل الى ما يصلحكم في الدنيا وفي الآخرة من غير اجرة. طب هذا يقودنا الى سؤال. هل - [00:06:34](#)

يجوز اخذ اجرة على تعليم العلم على تحفيظ القرآن على تعليم على امامة المساجد على الاذان على خطبة الجمعة على الدروس على المحاضرات ما هو واحد يقول ما هو الله جل وعلا قال - [00:06:56](#)

اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لا اسيركم عليه اجرا ان اجري الا على الله. ان اجري الا على الذي فطرني يعني القول الصحيح من هذا فيما وراء الانبياء والمرسلين - [00:07:10](#)

انه لا حرج في اخذ الاجر على تعليم القرآن وعلى الرقية به وعلى تعليم العلم النافع ولا حرج في اخذ الاجر ايضا على الاحتباس من اجل اقامة الشعائر اذا احتبست اماما على مسجد - [00:07:29](#)

من اجل ان يقيم الشعير في هذا المسجد ثم منعه من الثقل في رزقه في في في مناكب الارض واحتبسته لخدمة المسلمين في هذا المكان القاعدة ان كل من حبس نفسه على امر من امور المسلمين العامة فانه يحمل من - [00:07:51](#)

اموالهم العامة او الخاصة. المرأة تحتبس في البيت لخدمة زوجها. فمقابل الاحتباس لابد من النفقة لانه احتبسها في بيته فحال بينها وبين ان تسعى في كسب رزقها. ان سمح لها قد ياتمر الزوجان بينهما بمعروف - [00:08:13](#)

على قدر من المشاركة ان طابت نفسها بذلك يعني ثمة مجال للتفاهم وللتشاور والتراضي حول شيء من ذلك. من الادلة على جواز اخذ الاجر على تعليم القرآن او تحفيظه مسألة رقية سيد الحي بالفاتحة الصحابة مروا على حي من احياء - [00:08:31](#)

العرب وكان فيهم لديغ ويعني طلبوا ان يرقيهما احد الصحابة فرقاه بالفاتحة وجعله جعل قطيعا من الغنم. الصحابة تخرجوا ان ينالوا شيئا منها حتى يستأذنوا في هذا النبي صلى الله عليه وسلم فارناه لهم وقال لهم ان احق ما - [00:08:53](#)

اخذتم عليه اجرا كتاب الله. وهذا في البخاري في الصحيح. النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اجاز ان يكون تعليم القرآن صداقا لامرأة ما هو مقابل التعليم بدل ما يدفع كشف - [00:09:16](#)

فلوس جعل تعليم القرآن يعني صداقا لامرأة. المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله. فقال ما لي في النساء من حاجة قال رجل زوجنيها ان لم تكن لك بها حاجة - [00:09:33](#)

فقال اعطها ثوبا قال لا اجد اعطها ولو ختم من حديد فاعتل له يعني ما عندوش وتألم انه لا يجد واتمنى لو كان يجد وان يبذل هذا يعني صداقا لهذه - [00:09:52](#)

المرأة فقال له ما معك من القرآن؟ قال كذا وكذا قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن. معنى فاعتل له اي حزن وتضجر من اجله آآ النووي رحمه الله يقول في هذا دليل - [00:10:11](#)

لجواز كون الصداق تعليم القرآن وجواز الاستئجار لتعليم القرآن وكلاهما جاء عند الشافعي رحمه الله الحنف يمتنعون هذا المتقدمون منه المتأخرون اجازوا هذا مع ضغط الزمان وضغط الحاجات طب تعالي لهم ليه؟ قالوا تعليم القرآن عبادة. واجب فريضة. فلا يجوز اخذ الاجر عليه واباحوا اخذ الاجر على الرقية - [00:10:29](#)

لكن رد عليهم ابن بطال فقال اما قوله ان تعليم الناس القرآن بعضهم بعضا فر فهذا غلط لان تعلم القرآن ليس بفرض فكيف تعليمه؟ هو الفرض ان نتعلم ما تصح به صلاتك. اما ما زاد عن هذا شيء حسن وجميل وطيب - [00:11:00](#)

لكن لا تستطيع ان تزعم انه فريضة من الفرائض. الفرض المتعين ما تقوم به صلاتك فيما وراء ذلك لا يقال ان تعلم القرآن فرض وبالتالي تعليمه لا يجوز تعليمه او لا يجوز اخذ الاجر عليه لان - [00:11:19](#)

هذا اخذ اجر على فرض والحديث عام ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وعلماء اللجنة الدائمة للافتاء بولاد الحرمين يقولون يجوز لك ان تأخذ اجرا على تعليم القرآن - [00:11:38](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا امرأة بتعليمه اياها ما معه من القرآن. وكان ذلك صداقها واخذ الصحابي اجرة على شفاء مريض كافر بسبب رقيته اياه بفاتحة الكتاب. وقال في ذلك صلى الله عليه - [00:11:53](#)

وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وانما المحذور اخذ الاجرة على نفس تلاوة القرآن وسؤال الناس به. طيب سؤال هل ينقص اجر من اخذ مالا مقابل تعليم القرآن للناس - [00:12:12](#)

وارد طبعا لا شك ان من علم القرآن احتسابا لوجه الله تعالى اجره اكمل وفضله اوفر فبالحديث الذي رواه مسلم ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة. ويبقى لهم الثلث - [00:12:32](#)

وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فيعني واضح جدا طبعا ان الغزاة اذا سلموا او غنموا يكون اجرهم اقل من اجر من لم يسلم او سلم ولم يغنم وان الغنيمة في مقابل جزء من اجر غزوهم - [00:12:57](#)

فاذا حصلت لهم الغنيمة تعجلوا ثلثي اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من جملة الاجر ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم - [00:13:25](#)

ولا تتولوا مجرمين. امرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة وامرهم بالتوبة عما يستقبلون ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل الله عليه امره وحفظ له شأنه يرسل السماء عليكم مدرارا. اي كثيرة الهطول متتابعة - [00:13:46](#)

ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل الله عليه امره وحفظ شأنه من لزوم الاستغفار جعل له الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ورزقه الله من حيث لا يحتسب. ايه الفرق بين التوبة والاستغفار؟ استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:14:12](#)

التوبة لها ثلاثة اركان اصلاح الماضي بالندم حاضر بالاقلاع عن الذنب اصلاح المستقبل بالعزم على عدم العودة الى هذا الذنب ابدا استغفار طلب المغفرة اي اي الستر فلا ينفضح - [00:14:36](#)

والوقاية من شر الذنب فلا يعاقب عليه فمغفرة الله لعبده تتضمن امرين تتضمن ستره فلا يفضح وتضمنوا وقايته اثر معصيته. فلا يؤاخذ عليها العبد قد يستغفر ولم يتب كما هو حال كثير من الناس - [00:14:57](#)

يعني الخلاصة التوبة هذه الكاملة الاركان اصلاح الماضي والحاضر والمستقبل الاستغفار قد يكون توبة. اذا استكمل هذه المعاني قد يكون مجرد دعاء لم يصحب بهذه المعاني الاصلاحية للماضي والحاضر والمستقبل فلا يبلغ بالعبد ما تبلغه به التوبة - [00:15:20](#)

وابن القيم رحمه الله اه اه يقول ان من عقوبات الذنوب انها تضعف القلب عن ارادته فتقوى ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة. شيئا فشيئا الى ان تنسلخ من قلبه ارادة التوبة بالكلية - [00:15:45](#)

نعم وتوبة الكذابين باللسان شيء كثير وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها عازم على مواقععتها متى امكن. وهذا من اعظم الامراض واقربها الى الهلاك. حتى قالوا المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه مصر عليه كالمستهزئ بربه - [00:16:14](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل نعم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ما جئتنا ببينة مقنعة ما جئتنا بدليل ساطع بين ظاهر - [00:16:43](#)

وما نحن بتارك الهتنا بمجرد قولك اترك نترك. لا وما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين. ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه جميعا فريدون. من دونه فكيدوني جميعا. ثم لا تنظروا - [00:17:03](#)

الخلاصة ان هؤلاء القوم يقضي يقولون له انما تقوله لا يصدر الا عن مس عن مس عقله شيء من الجنون اقتضى خروجه عن قانون العقل فلا يعتد به وهو من قبيل الخرافات والهديانات. التي لا تصدر الا على المجانين. فكيف تؤمن بك - [00:17:29](#)

كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك

لمجنون لهم ترقوا في حجاجهم - [00:17:54](#)

او تدنوا في حجاجه من سيء الى اسوأ قالوا اولاً ما جئنا بيينة ثم نفوا تصديقهم له نعم ثم نفوا عنه تلك المرتبة ايضا فكان رده عليهم
اني اشهد الله - [00:18:14](#)

واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم - [00:18:36](#)

تضمن هذا الجواب الكريم من النبي الكريم جملة امور البراءة من شركهم اشهاد الله على ذلك ثقة منه بانه على بينة من ربه اشهادهم
ايضا هم على ذلك. اعلاما منه بعدم مبالاته بهم - [00:18:54](#)

وبما يزعمونه من قدرة شركائهم على ايدائه والحاق الضرر به ثم طلب منهم ان يجمعوا كلهم ان يجمعوا جميعا على القيدلة والايقاع به
بلا امهال ولا تأخير ان استطاعوا. دليل واضح على انه لا يرغبهم - [00:19:11](#)

ولا يخافه ولا يخاف الهته نفس المقولة انبثقت من مشكاة النبوة من فم نبي الله نوح. فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة. ثم اقضوا ولا تنظرون ثم لقنها الله حجة لنبيه محمد قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون - [00:19:30](#)

عدم الخوف منهم ومن الهتهم فان الله جل وعلا قد الذي يملك امرهم والذي بيده ملكوت كل شيء ويبيده ازمة كل شيء. المتصرف في
كل ما دب على وجه الارض. المسخر له - [00:19:58](#)

المطلع على امور عبادة. كاف لمن اعتصم به وهو لا يسلط اهل الباطل من اعدائه على اهل الحق من رسله ولا يفوته ظالم فان تولوا
فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم - [00:20:18](#)

ان تماديتكم على باطلكم ان استمررتكم على ما انتم فيه من من الكنود والجحود والاباقي على الله عز وجل وابيتم الا تكذبون قد ابغته
رسالتهم التي ارسلني بها وليس علي غير البلاغ - [00:20:34](#)

وقد لزمتمكم الحجة. وحقت عليكم كلمة العذاب ويستخلف ربي قوما غيركم ان الله قادر على ان يهلككم وان يستخلف في دياركم
واموالكم قوما اخرين. ولا تضرونه شيئا بتوليكم عن الايمان - [00:20:54](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا يرضى لكم. لو ان اولكم واخركم وان ثم وجنكم كانوا على افجر
قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:21:14](#)

ولا تضرونه شيئا. ان ربي على كل شيء حفيظ. ان ربي رقيب على كل شيء قائم بالحفز عليه على ما اقتضته سنته وتعلقت به ارادته.
ومن ذلك انه ينصر رسله - [00:21:33](#)

ويخذلوا اعدائهم. اذا اصروا على الكفر بعد قيام الحجة عليهم. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بمعصيتها تحت
قهره وسلطانه. وهو الحكم العدل الذي لا يجور في حكمه - [00:21:48](#)

فانه على صراط مستقيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. فيأخذ بنواصي عباده فيلقن المؤمن حتى
يكون له اشفق من الوالد بولده. ويقول ما غرك بربك الكريم - [00:22:07](#)

وقد تضمن هذا المقام حجة بالغة ودلالة قاطعة على صدق ما جاءهم به وبطلان ما هم عليه من عبادة الانصام. الانصاب التي لا تضر
ولا تنفع. بل هي جماد لا تبصر ولا - [00:22:32](#)

تسمع ولا توالي ولا تعادي. انما يستحق اخلاص العبادة له وحده. الذي بيده ملكوت كل شيء. الذي له الملك كله وله الامر كله وما من
شيء الا تحت ملكه وقهره وسلطانه جل جلاله. ان ربي على كل شيء حفيظ. شاهد وحافظ - [00:22:49](#)

لاقوال عباده وافعالهم يجزيهم عليها ان خيرا فخيروا وان شرا فشريوا ولما جاء امرنا نجينا هودا لما جاء امرنا الريح العقيم ما اعتذروا
من شيء اتت عليه الا جعلته كالروميين - [00:23:13](#)

فاهلكهم الله عن اخرهم ونجاهودا واتباعه من عذاب غليظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من
عذاب غليظ وتلك عادل جحدوا بايات ربهم وعصوا رسوله - [00:23:31](#)

كفروا بايات الله وعصوا انبياء الله. طب واحد يقول هم عصوا نبي واحد. ما هو من كفر بنبي واحد وقد كفروا بانبياء الله جميعا من كفر بكتاب واحد فقد كفر بكتب الله جميعا. لانه لا فرق بين احد منهم في وجوب الايمان به. فعاد كفروا - [00:23:52](#)

روبي هون فنزل الله كفره منزلة من كفروا بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عليهم. اي تركوا اتباع رسولهم الرشيد اتبعوا امر كل جبار عنيد. واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة - [00:24:13](#)

الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود اتبعهم الله في هذه الدنيا لعنة منه. ومن عباده المؤمنين. كلماذكروا وينادى عليهم يوم القيامة على رؤوس الاشهاد الا ان عادا كفروا ربهم - [00:24:35](#)

الا بعدا لعاد قوم هود اللعن هو الطرد من رحمة الله فهؤلاء لعنوا في الدنيا والاخرة. اسأل الله لي ولكم العافية حسن الخاتمة صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:24:57](#)

استغفرك واتوب اليك - [00:25:21](#)